معذورين لصغرهما ولبعد المدة ولانتشار الجاهلية فان والده كان بعد حمل امنه به ابن
ثمانية عشر سنة وكانت امنه ايضا قريبا من ذلك وقد خرج ليمتار تمرا لاهله من المدينة الشريفة
فمات عند اخواله من بني النجار فلما كان حديث السن وكان العمى والجهالة قد عمر بوميال
ايوانه ونصب كرسيه وديوانه وكانت امنه ايضا مخدرة محجبة ليست اهلا للمباشرة
ولا ذات اهبة للمباحثة فكانت معذورة بل كان من هو اكبر منها سنا من عظماء العرب لا يفقه
ذلك الا ترى الى عجب اهل مكة من بعثته صلى الله عليه وسلم جهلا منهم قايلين ابعث الله
بشرا رسولا وقايلين لو شاء ربنا لانزل ملايكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وكان ذلك
لفترة بعده لمدة الفترة اذ كان زمن الفترة نحو ستمايه سنة وكان بينهم وبين شريعة ابراهيم
ازيد من ثلاثة الاف سنة وقال العز بن عبد السلام في اماليه كل نبي من الانبيا قبله صلى الله
عليه وسلم انما ارسل الى قومه وعلى هذا يكون ما عدى قوم كل نبي من اهل الفترة الا ذرية
النبي السابق فانهم مخاطبون ببعثة السابق الان تندرس شريعة السابق فيصير
المرسل من اهل الفترة انتهى فظهر بذلك ان الوالدين الشريفين من اهل الفترة بلا شك لانهما
ليسا من ذرية عيسى ولا قومه ولا كان الزمان لعيسى ولا الدولة له ومن اعظم برهان
يقمع العدو المخذول ويدع الحاسد الجهول ما رواه تمام الرازي في فوايده بسند ضعيف
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي
وامي وعمي ابي طالب واخ كان لي في الجاهلية وقد اورد هذا الحديث المحب الطبري
في كتابه وذخاير العقبى في مناقب ذوي القربى قال الجلال السيوطي بعد نقله لهذا الحديث
في كتابه مسالك الحنفا قال الحافظ الطبري ان ثبت هذا الحديث فهو مسوق في حق عمر
ابي طالب في ان الشفاعة تنفعه في تخفيف العذاب عنه قال الحافظ السيوطي وقد اخرج
هذا الحديث ايضا الحافظ ابو نعيم مصرحا فيه بان الاخ كان من الرضاعة انتهى ومن ادل
دليل على طهارة اصول المصطفى قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من الاصلاب الطاهرين
الى الارحام الطاهرات وقال انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اصوله مشركا
وايضا قد اخبر صلى الله عليه وسلم بعذاب ابي طالب وانه اهون اهل النار عذابا لقربه
منه فلو كان ابواه من اهل النار لكانا احق بكونهما اخف واهون عذابا لانهما اقرب
واوصل واقبل عذرا فلما لم يذكرهما صلى الله عليه وسلم وخص اباطالب بكونه اهون اهل
النار عذابا علم براءتهما من النار واهلها وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالة الاشارة
على انه ورد ان الله احياهما له حتى امنا به كما علية الحافظان شاهين والحافظ ابو بكر الخطيب
البغداديان والحافظ السهيلي والحافظ الامام القرطبي والحافظ المحب الطبري والعلامة ناصر الدين
ابن المنير وغيرهم من الائمة والمشايخ والحفاظ ودليل ذلك ما رواه الحافظان شاهين